الجزء الأول

ثقافـــة الحـــوار

أولاً نستعرض في هذا الجزء ثقافة الحوار باعتبارها لغة تخاطب إنسانية لها أهدافها ومقوماتها وباعتبارها أيضاً سمة أساسية لثقافة ما تتميز بها عن ثقافات أخرى .

وللحوار فلسفة ومعنى مرتبط بثقافة وتراث كل مجتمع ، وهو يتميز عن باقي وسائل التواصل الإنساني وله منطلقاته ومرتكزاته وأهدافه .

وسوف نتأمل معاً في هذا كله خلال الصفحات التالية ليكون دعوة لأفراد المجتمع وللثقافات المتنوعة لتبني الحوار كمفهوم وممارسة نحو بناء مجتمع ناهض .

الحوار ... المعنى والفلسفة:

يعتبر مفهوم «الحوار الثقافي» من المفاهيم والمعاني المستحدثة ، التي ظهرت في المواثيق والعهود الدولية التي صدرت في النصف قرن الأخير بما فيها مواثيق الأمم المتحدة . رغم أن العملية نفسها كانت تحدث بين الناس والشعوب والدول لكن لم يتم تأصيلها وتقنينها ودراستها إلا في السنوات العشر الأخيرة .

وإذا رجعنا إلى أصل كلمة «حوار» في قاموس لسان العرب واكتشفنا الدالة اللغوية لأصل ومعنى الكلمة نجد أن جذر (ح، و، ر) يعني **الرجوع ، وهم يتحاورون أي يراجعون الكلام** . والتحاور هو **التجاوب والمجاوبة** ، والحوار هو **الرجوع عن الشيء وإلى الشيء** . فالحوار في أصل اللغة العربية يحمل معانٍ جميلة وسامية تستحق التأمل والدراسة[1] .

وفي اللغة الإنجليزية تترجم كلمة حوار Dialogue تعني بالترجمة المباشرة الحرفية للكلمة «**من خلال الكلمة**» فكلمة Dialogue تتكون من مقطعين هما Diaz و logos وفي الأصل اليوناني كلمة logos معناها «الكلمة أو السببية» و Dai معناها «من خلال» فكان اليونانيون يفهمون الحوار على أنه مشاركة الأسباب والمنطق الذي يدعو إلى فهم أو إدراك معين . وفي معجم Webster يُعرّف الحوار بأنه **فن إدارة الوصول إلى فهم مشترك وتفاهم مجتمعي** .

إذن نستطيع استنتاج معنى كلمة «الحوار» من أنه الفهم والإدراك المشترك **من خلال التحاور فيما نفهمه وندركه** . فحينما ندخل معاً في حوار مشترك يقودنا ذلك إلى فهم أعمق وإلى تقدير أفضل كل واحد للآخر وبالتالي تتقوى وتتعمق علاقتنا وما يربطنا معاً من معان ومبادئ وقيم مشتركة مع تقدير كامل لكل وجهة نظر واختلاف في الرأي .

وعندما نتشارك فيما لدينا عن حقائق وأمور الحياة فإننا ندخل معاً في علاقة أعمق وفهم أكبر . فسواء كان المعنى الرجوع للشيء أو التجاوب والمجاوبة أو تبادل الفهم والإدراك فإن عملية الحوار التي ينخرط فيها فردين أو جماعة أو شعوب أو ثقافات أو مؤسسات سوف تؤدي إلى توثيق العلاقات وتوطيدها وإلى التماسك رغم التنوع والاختلاف .

والحوار هو وسيلة اتصال Communication ، بمقتضاها تنتقل المعلومة والمعنى بين شخصين أو أكثر ، بهدف إقامة علاقة فيما بينهم -- والحوار كوسيلة تواصل يعاون المحاور على استمرار الحياة ومعرفة الحق واتساع البصيرة وزيادة التفاهم وتحول

(١) د. عبد العزيز التويجري ، **الحوار من أجل التعايش** ، القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٩٨ ، ص ١٢ .

الفرد إلى الاهتمام الجماعي والتربية على النقد الذاتي وتدعيم مرونة العلاقة وتدعيم قوة الجماعة[1] .

فالحوار هو سلوك إنساني حضاري بين البشر ، وهو لغة للتخاطب والتواصل بين الأفراد والجماعات والثقافات والشعوب . وهكذا فنحن نحتاج أن يُمارَس الحوار في الأسرة ، في المدرسة ، في دور العبادة ، في النوادي ، وفي المنتديات الاجتماعية والسياسية ، بين الكبار والشباب والأطفال ، بين الرجال والنساء ، بين المختلفين اجتماعياً وسياسياً ودينياً وعقائدياً .

الحوار والتراث والثقافة :

لكل فرد في هذا العالم تفرده ، شخصيته ، تاريخه ، قيمه ، تراثه ، معتقداته ، آرائه ، مظهره ، أساليبه في الاتصال والتواصل مع غيره ، ولكل جماعة أيضاً سواء كانت أسرة أو مجموعة من الأصدقاء أو ثقافة محدودة فرعية أو عامة فإن عادة ما يكون لها سماتها المشتركة .

لذلك فعندما نأتي للحوار سواء كأفراد أو جماعات أو أديان أو شعوب فإننا نحمل معنا سماتنا ، مظاهرنا ، مفاهيمنا ، تراثنا ومعتقداتنا ، ولأن الحوار يتطلب أن نكون أنفسنا بكل سماتها وتمايزها فإن ذلك يحتاج إلى عملية منظمة فاعلة ، تتضمن اتجاهات إيجابية لتحقيق المعنى والمغزى من عملية الحوار .

وفي دراستنا هذه نركز على حوار الثقافات والذي كان يُعرَف بحوار الحضارات ، إلا أن الكثير من علماء الاجتماع والسياسة والباحثين في مجالات الثقافة رأوا أننا نعيش حضارة إنسانية واحدة ونحيا في سياق ثقافات متعددة .

ونقصد بالثقافة هنا الخصائص المحددة لمجتمع ما ، فنقول مثلاً ثقافة عربية ، أو صينية أو غربية . كما إنها تعني مجموعة المفاهيم والقيم والخبرات المشتركة لمجتمع أو جماعة ما والتي تتجلى عملياً من خلال مؤسسات وقوانين وقواعد سلوك وأساليب تنظيم وإنتاج لهذا المجتمع .

وقد عرَف الباحث اللبناني د. لؤي صافي الثقافة على أنها «المحتوى الأخلاقي والفكري الذي يوجه السلوك العام ويحدد الفعل الجماعي المشترك لمجموعة سكانية محددة»[2] .

وبالطبع فإن هذا المحتوى الأخلاقي والفكري يكون متأثراً ومشكلاً بفعل عوامل كثيرة مثل اللغة والدين والتراث والتاريخ والظروف الاجتماعية والسياسية لكل

(١) د. صموئيل حبيب ، **فن الحوار** ، القاهرة ، دار الثقافة ١٩٩٥ ، ص ١١ ، ٢١ .

(٢) د. أحمد الموصلي ود. لؤي صافي – **جذور أزمة المثقف في الوطن العربي** ، بيروت ، دار الفكر المعاصر ، ٢٠٠٢ ، ص ١٠٠ .

مجتمع. وداخل كل ثقافة عامة لمجتمع ما يمكن أن تكون هناك ثقافات فرعية لمجموعات من البشر داخل هذا المجتمع . والثقافة المصرية باعتبارها ثقافة عربية تتضمن عدداً من الثقافات الفرعية فعلى سبيل المثال لا الحصر هناك ثقافة قبطية وثقافة نوبية إلى غير ذلك .

ويمثل الدين واللغة العربية في مجتمعاتنا العربية رافدين كبيرين في تشكيل ثقافتنا العامة أو الفرعية باعتبار مجتمعنا المصري من أقدم المجتمعات التي تأثرت بالديانات المختلفة ، وقد طبع الدين والتدين بكل صورة بصمة مؤثرة في ثقافتنا .

وحينما ندرس معاً حوار الثقافات فإننا نقصد أيضاً حوارات بين الثقافات الفرعية وحوارات بين الثقافة العامة كالعربية والثقافات الأخرى كالأمريكية أو الألمانية أو اليابانية وهكذا . والحوار كضرورة ملحة وهامة في ظل معطيات عالم اليوم كما ذكرنا آنفاً هو ضروري بين الثقافات الفرعية أيضاً كما أنه ضروري بين ثقافات العالم المتنوعة .

بماذا يميز الحوار عن المناقشة أو المناظرة ؟

يتميز الحوار كأحد وسائل التواصل الإنساني عن غيره من الوسائل الأخرى مثل المحادثة أو المناقشة أو المناظرة واللقاءات التقليدية الأخري بين البشر ، بعدة مميزات فعند المحادثة أو المناقشة قد لا تكون هناك رغبة حقيقية في التواصل الإنساني ، وعادة ما تأخذ القضية أو الموضوع التركيز الأهم على التواصل البشري الإنساني .

أما الحوار فيتم بإرادة ذاتية وبرغبة صادقة في التواصل الإنساني لزيادة الفهم المشترك ولإيجاد قواسم مشتركة بينهم .

وفيما يلي نظرة مفارقة بين الحوار والمناقشة أو المناظرة .

المناقشة والمناظرة :

- عادة يفترض كل طرف في المناقشة أن هناك وجهة نظر صحيحة في موضوع المناقشة أو المناظرة وأن لديه هذه النظرة هي ليس لدى الآخر . وفي هذا الإطار تبذل المحاولات لإثبات خطأ وجهة النظر الأخرى .
- عادة يُنظر إلى القضية أو الموضوع في جزئياته وليس في إطاره الكامل وعلاقته بقضايا أخرى .
- العلاقة بين أطراف المناقشة أو المناظرة علاقة تنافسية يحاول فيها كل طرف إثبات صحة وجهة نظره فهي عملية يدخل فيها الناس بهدف النصرة أو الكسب على الطرف الآخر .

الحوار :

- يستمع كل طرف للآخر بهدف البحث عن نقاط ضعف في كلام الآخر فيستطيع أن يهاجمه فيها وفي هذا يتم نقد الطرف الآخر نقداً لاذعاً إن أمكن .
- يحاول كل طرف في نهاية المناقشة أو المناظرة كسب وجهات نظر المستمعين أو المشتركين لصالحه بغض النظر عن الطرف الآخر في المناقشة أو المناظرة .
- يفترض المتحاورون أن كل طرف لديه جزء من الحقيقة أو الإجابة أو أن وجهة نظر الآخرين ربما تكمل وجهة نظر بعضهم البعض .
- يدخل المتحاورون الحوار برؤية تكاملية ، بروح تسعى إلى الفهم المشترك واكتشاف المشترك بينهم .
- يصغى المتحاورون إلى بعضهم البعض لاكتشاف المعاني ونقاط الاتفاق ولمحاولة اكتشاف مرجعيات كل طرف ثم نقاط الاختلاف ومرجعياتها .
- يفترض كل طرف في الحوار أن الطرف الآخر يمكن أن يصحح ما لديه من بعض الأفكار والمفاهيم أو من بعض الصور النمطية التي تم تكوينها من الآخر .
- يسعى المتحاورون نحو اكتشاف أبعاد جديدة في القضايا المطروحة في الحوار وكذلك الدروس المستفادة وكيفية اكتمال العملية التي بدأوها معاً .

بهذا نستطيع أن نحدد الفروق الجوهرية عندما ندخل في حوار وعندما ندخل في مناظرة أو مناقشة في موضوع ما .

ولهذا تختلف الطريقة التي يجلس فيها المشتركون في الحوار عن الطريقة التي يجلسون فيها في الندوة أو المناظرة . ففي الأولى لابد أن يرى المشتركون كلهم بعضهم البعض أما في الثانية فإن عادة ما يكون المشتركون ناظرون كلهم إلى من يقوم بالندوة أو يقوم بالمناظرة . التركيز في الأولى يكون فى التفاعل الجمعى بين المشتركين بعضهم البعض حتى وإن كان هناك من يقوم بالتمهيد لعملية الحوار في الموضوع المعني . في الثانية يكون التركيز حول القائم بالندوة أو المتناظرين أكثر من الجماعة المشتركة . والأشكال التالية تبين طريقة جلوس المشتركون في الندوة أو المناظرة وفي الحوار .

الندوات او المناظرة

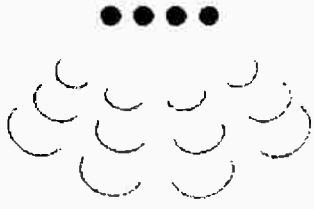

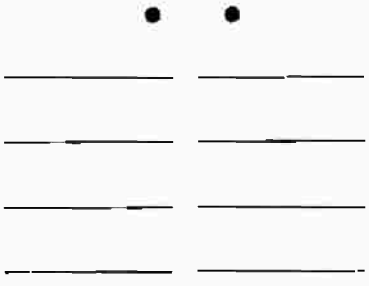

الحـــوار

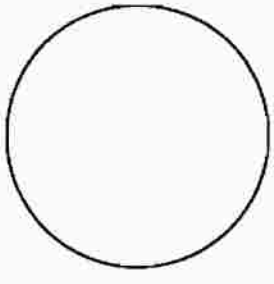

دائرة

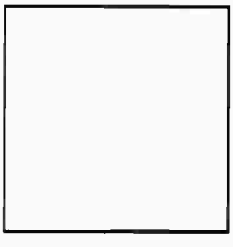

مربع

والأشكال هنا تعني رمزاً مهماً :

ففي الندوة أو المناظرة يكون مركز التركيز والحديث هم القائمون بالندوة أو المناظرة وأدوار الآخرون تنحصر في المشاهدة أو الاقتناع بأي وجهة نظر .

بينما في الحوار فإن كل مشترك يتحدث في وقت ما ومستمعاً في وقت آخر وأن كل فرد مشترك هو مركز للحوار والتفاهم فالجميع متساوون ووجهة نظر كل فرد مهمة في موضوع الحوار .

أهداف الحوار - لماذا نتحاور معاً؟

كتب د. محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف في كتابه «الإسلام وقضايا العصر» فيما يخص هدف الحوار ، قال :

«يظل الحوار بين الأديان حواراً فعالاً لا يتحول إلي حديث منفرد ، طالما كان معبراً عن السعي الحقيقي من جانب المتحاورين إلى السلام والعدل ، والتوصل إلى تفاهم خالص بين الأديان ، وهو يتطلب من المشاركين موقفاً إنسانياً يتيح لهم اختراق جدار التعصب والأحكام المسبقة والأفكار المغلوطة والنزعات الداعية إلى العنف»[١] .

وفي هذا نرى أن الهدف كما يحدده د. زقزوق مرتبطاً بتحقيق الإنسانية والعلاقات الأفضل بين البشر وبتحقيق السلام والعدل والتفاهم .

ويؤكد نفس المعنى د. عبد العزيز التويجري في كتابه «الحوار من أجل التعايش» فيكتب أن أهداف الحوار هي «كل ما يحقق الخير والصلاح والأمن والسلام والرخاء والطمأنينة للناس كافة»[٢] .

وهى أهداف ترتبط بحياة البشر وقضاياهم التي يعيشونها ، وتسعى نحو الارتقاء بنوعية الحياة التي يعيشها الجميع دون تفرقة . فنحن ندخل الحوار بهدف أن كل طرف يتمتع بنتائج هذا الحوار .

فلا يكون الحوار على حساب طرف دون الطرف الآخر فهي ليست «مسابقة» للربح أو الخسارة أو لهيمنة طرف على الآخر .

وإن وعي وإرادة كل طرف في الحوار بتحقيق تلك الأهداف المتعادلة والمتساوية للجميع ، يجعل تحقيقها يسيراً نتيجة تجمع جهود كل الأطراف لتحقيق ذلك ، وقد نصّ إعلان مبادئ التعاون الثقافي الدولي[٣] على أهداف الحوار بين الثقافات على النحو التالي :

* نشر المعارف وحفز المواهب وإثراء الثقافات .
* تنمية العلاقات السليمة والصداقة بين الشعوب .
* تمكين كل إنسان من اكتساب المعرفة والمشاركة في التقدم العلمي الذي يتم إحرازه في جميع أنحاء العالم والانتفاع بثماره والإسهام من جانبه في إثراء الحياة الثقافية .

---

(١) د. محمود حمدي زقزوق – ترجمة د. مصطفى ماهر «**الإسلام وقضايا العصر**» – القاهرة – مكتبة الشروق الدولية .

(٢) د. عبد العزيز التويجري – مرجع سابق ، ص ٢١ .

(٣) إعلان مبادئ التعاون الثقافي الدولي الصادر عن المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة التربية والعلم والثقافة نوفمبر ١٩٩٦ المادة الرابعة .

* تحسين ظروف الحياة الروحية والوجود المادي للإنسان في جميع العالم .

بتحقيق هذه الأهداف يتهيأ مناخاً نقياً صافياً لنمو وتطور الثقافات والبعد عن العنف والعدوانية والتحرك نحو علاقات يسودها الود والتعاون والسلام والصداقة ، مما يعاون على إثراء الحركة الحضارية في النمو والازدهار لكل الشعوب والثقافات دون تفرقة ويسهم في تصحيح المفاهيم والصور النمطية المغلوطة التي تكونها كل ثقافة عن الأخرى ، نتيجة عدم التفاهم وغياب المعرفة وسوء الفهم وتعميم المظاهر والأفكار دون بحث أو تدقيق أو استفهام للبحث عن الإجابات بالشراكة والتضامن .

وفي التقرير الذي أعدته اللجنة المشكلة من الأمم المتحدة عندما قررت تخصيص عام ٢٠٠١ عاماً للحوار بين الثقافات / الحضارات والتي أعطت لهم

Crossing the Divide

Dialogue among Civilizations

والترجمة الحرفية له هي : حوار الحضارات / الثقافات «تخطي الحواجز» .

كتبت اللجنة عن أهداف حوار الثقافات (ما ترجمته) :

«الحوار هو الوسيلة الأفعل والأداة الأنجح للوصول إلى نظام عالمي جديد للعلاقات الدولية . والحوار هو الخطوة الأولى نحو تحقيق الإحساس بالانتماء والولاء بالتواصل والإصغاء . نحن نضع خطواتنا الأولى نحو اكتشاف القواسم المشتركة بيننا، فالحوار يفترض أساساً أن هناك قيماً عالمية مشتركة» .

معوقات عملية الحوار :

عادة يأتي الناس إلى الحوار ، وهم يحملون أثقالاً فكرية قد تكون معوقاً للحوار بينهم وبين الآخرين ، كأفراد وثقافات ، وهناك ثقافات لا تأخذ الحوار كأسلوب للعلاقات بين الناس وبعضهم البعض ، وفي كثير من الأحيان تعتبر هذه الثقافات أن طاعة الأكبر سناً طاعة عمياء أمراً واجباً ولا يحق للصغار أن يتفاهموا أو يتحاوروا مع الكبار وهذا واضح في المجتمع الريفي ، يطبق ذلك أيضاً على علاقة الرجال بالنساء وعلاقة أصحاب السلطة والنفوذ الديني والسياسي برعاياهم . ويكون الحوار في مثل هذه الحالات وهذا النوع من العلاقات ، متأثراً إلى حد كبير بهذه الثقافات ، فتعوقه وربما تمنعه باعتبار أن الحوار مع الكبار أو أصحاب النفوذ أمراً منافياً للآداب واللياقة العامة .

وهناك أنواع أخرى من التحديات التي تواجهنا ونحن نسلك معاً طريق الحوار ، ومعظمها مرتبط باتجاهاتنا الفكرية والعقائدية ، والتي تشكلت بفعل كل ثقافة . أذكر من هذه المعوقات على سبيل المثال :

- بعض الناس عندما يدخلون الحوار ينتابهم نوع من الشكوك والتوجس فيما يهدف إليه الحوار مما يجعلهم غير قادرين على المشاركة النشطة ، ويتكون لديهم إحساس بالترقب ملاحظين أطراف الحوار الأخرى ليتأكدوا من جديتهم أو أهدافهم وإنهم سوف لا يهاجمون عقائدهم أو توجهاتهم . وحيث أن الحوار يتطلب الانفتاح ، ومشاركة ما نشعر به ، أو نعتقد فيه سواء عن أنفسنا أو عن الآخرين المشاركين في الحوار ، وبعدم تطبيق هذا الانفتاح أثناء الحوار لذلك فإنه يتعطل ، حتى ينفتح كل أطراف الحوار على بعضهم البعض .
- يدخل بعض الناس عملية الحوار على أنه مناظرة أو مناقشة (كما سبق أن ذكرنا) فيكون لدى كل طرف أدلة وبراهين يحاول أن يثبت بها وجهة نظره للآخرين ، فيصرف الوقت كله في محاولة كسب القضية لصالح طرف من الأطراف ، وبالتالي يغيب تماماً مفهوم الحوار .
- وعلى النقيض من ذلك يحاول البعض الآخر الوصول السريع إلى نتائج يتم الاتفاق عليها كما لو كان هدف الحوار أن يتم الاتفاق تماماً على كل ما نستطيع أن نتفق عليه وهو واحد من الأهداف للوصول إلى قواسم مشتركة ، لكنها تحتاج إلى وقت ، بالفهم والإدراك والتقدير من كل طرف للآخر . فالاستعجال للوصول إلى نقاط اتفاق يعطل الحوار الهادف والعميق .

يشوب معظم الحالات السابقة معوق كبير ، فالذين يدخلون عملية الحوار ولديهم اتجاهات فكرية مسبقة عن الآخرين المشتركين معهم في الحوار ، يسمعون للأطراف الأخرى المشتركة في الحوار وهم غير مصغين بعناية ، فالسمع والإصغاء مختلفين ، فالأولى قدرة حسية ضمن حواسنا الخمس المعروفة ، والثانية قدرة ذهنية بمعني محاولة التركيز والفهم ، في الأولى يكون هناك ترقب للخطأ ، أما في الثانية فيكون هناك انتظار حتى ينتهي الطرف من حديثه ويمكن أن يسأله الآخرون إستيضاح ما يقوله ، في الأولى يقاطع الناس بعضهم بعض أما في الثانية فلا توجد مقاطعة إلا عند الضرورة .

يدخل البعض عملية الحوار ولديهم الفهم الثابت أنهم يمتلكون كل الحقيقة في موضوع الحوار وبالتالي فإنهم يرفضون ذهنياً للطرف الآخر ويذهب البعض إلى الانفعال الرافض لكل ما هو مختلف عن تصورهم لموضوع الحوار .

وهناك العديد من القضايا في حوار الثقافات ، تحمل أكثر من رأي أو وجهة نظر ، إلا أن هؤلاء بحكم خلفيات كثيرة يرفضون أي وجهة نظر أو رأياً مخالفاً لتصوراتهم وآرائهم ، وهو ما يعطل تماماً عملية الحوار والتي ليس من أهدافها دائماً

أن يتفق الجميع في عملية الحوار على كل الآراء ووجهات النظر ، فتنوعنا الثقافي يسمح بوجود تنوع في الآراء ووجهات النظر .

والمعوق هنا لعملية الحوار ليس هو اختلاف الرأي أو وجهة النظر ، إنما هو رفض كل ما هو مختلف أو متباين .

وعملية إزالة معوقات الحوار هي عملية صعبة ، تحتاج إلي ميسرين للحوار ، لديهم وعي ودراية كافية بهذه المعوقات وأسبابها ، وكيفية مواجهتها ، وكذلك فهم ثقافة ومرجعيات المشتركين في هذا الحوار ، بما يسمح لهم بتيسير فعال نحو تحقيق أهداف الحوار لزيادة فهم وتوطيد العلاقات والتعاون وتغيير الصور الذهنية النمطية السلبية .

المنطلقات أو المرتكزات والقواعد التي تقوم عليها عملية الحوار :

يدخل الأطراف عملية حوار الثقافات باتفاق واضح على منطلقات ومرتكزات محددة تحدد طبيعة علاقاتهم معاً أثناء الحوار وتحدد أيضاً طبيعة سير الحوار والقيم والمبادئ التي تحيط عملية الحوار والتي يجب أن يؤمن بها أطراف الحوار كلها ، وقد لخص د. عبد العزيز التويجري في كتابه «الحوار من أجل التعايش» هذه المنطلقات في ثلاث عبارات : الاحترام المتبادل ، الإنصاف والعدل ، ونبذ التعصب والكراهية[1] وهي منطلقات هامة جداً لإنجاح أي عملية حوار ثقافي . وسوف تستخدم هذه المنطلقات باعتبارها الرئيسية في عملية حوار الثقافات .

فالاحترام المتبادل بين أطراف الحوار شرط هام والإخلال به يخل بعملية الحوار كلها ، وفي ذلك ترفض الهيمنة من أي طرف من الأطراف ، كذلك الإحساس بالتعالي من طرف على طرف آخر . أو إحساس طرف من أطراف الحوار بأنه أقل مكانة من الطرف الآخر . إن عملية الحوار تفترض أساساً أن الأطراف متكافئة ومتساوية ، لذا يجب أن تكون مدركة لذلك وتسلك على هذا الأساس .

كذلك **الإنصاف والعدل** أثناء الحوار وفي تناول القضايا وبحثها ، هذا يتطلب إرادة ذاتية من كل الأطراف في محاولة مشتركة جماعية من كل المشتركين في الحوار نحو تحقيق العدالة والإنصاف واتخاذ مواقف عادلة ومنصفة تجاه قضايا الحوار والمعنيين به .

وفي هذا يحاول كل مشترك أن يفهم ويدرك بجدية موقف الطرف الآخر تجاه القضية المعنية بالحوار ، ومن حق كل طرف أن يتعرف على أسباب اتخاذ الطرف الآخر موقف منه أو اتجاه معين حتى تسود **الشفافية والصدق** في الحوار مع استعداد

(١) د. عبد العزيز التويجري – مرجع سابق ، ص ١٧ ، ١٨ .

كل طرف أن يطرح منطلقاته وخلفياته وأسباب تبنيه مواقف محددة وبذلك يبذل كل الأطراف والمشاركون جهداً كبيراً أثناء الحوار للوقوف مواقف عادلة ومنصفه تجاه بعضهم البعض وكذلك تجاه القضايا المطروحة للحوار والفهم المشترك .

لذلك يجب إتاحة الوقت الكافي لكل مشترك ، في التعبير عن رأيه ووجهة نظره ، والإصغاء إليه بتركيز ومحاولة للفهم والإدراك من الآخرين فهو حق من حقوق كل مشترك في الحوار . وبنفس الدرجة فإن مسئولية كل مشترك أن يشارك بصدق وإخلاص بكل ما لديه من وجهات نظر ورأي وإبداء أسباب ذلك .

إن مجتمع الحوار يؤسس على أن المشتركين فيه لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات والمسئوليات .

أما **نبذ التعصب والكراهية** فهو شرط أساسي بين المتحاورين ، فلا يمكن أن ندخل عملية الحوار بتعصب أو كراهية لأطراف الحوار معاً .

يفترض الحوار في كل مشترك أن يري صورة ذهنية إيجابية عن أطراف الحوار الأخرى ، أو أنه يدخل الحوار بهدف أن يرى صورة ذهنية مخالفة عن الصورة الذهنية السلبية التي تكونت لديه عن أطراف الحوار معه . هذه الصور السلبية التي ربما يكون قد كونها نتيجة عدم المعرفة أو نتيجة لما وصل إليه من معرفة مغلوطة عن الآخرين . وعادة إذا ما تمسكنا بهذه الصورة السلبية عن الآخر فإنها تشكل مشاعرنا السلبية نحوه ، فتدفعنا أحياناً إلى كراهيته والتعصب ضده ، فإذا لم نتخلص من هذه الصور أو نتشكك فيها ونحاول البحث عن صور جديدة من خلال الحوار ، فإن تشبثنا بهذه الصور وهذه المشاعر سوف يقف سداً كبيراً مانعاً أمام عملية الحوار .

من ذلك نرى أن منطلقات الحوار هي : الاحترام المتبادل ، والإنصاف والعدل ، ونبذ التعصب والكراهية وهي منطلقات جوهرية وركائز أساسية لأي عملية حوار بين الأفراد أو الجماعات أو الأديان أو الثقافات أو الدول أو الشعوب ، وبدونها لا نستطيع أن نقيم عملية حوارية ناجحة ومثمرة تحقق أهداف الحوار التي ذكرناها سلفاً .